

## الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 43

محمد بن صالح العثيمين

وقال نعم. قال والتدبر لا يكون الا فيما يمكن الوصول الى فهمه. ليتذكر الانسان بما فهمه منه الاسدال واطح قبل ان يحين وقت الاذان وكون القرآن عربيا ليعقله من يفهم العربية يدل على ان معناه معلوم والا لما كان فرق بين ان يكون باللغة العربية او - [00:00:00](#) طيب يعني وبيان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم القرآن للناس شامل لبان لفظه وبيان معناه واما العقل ايش العقل هذا يعني واما دلالة العقل على ان على ان معاني الفاظ القرآن معلومة - [00:00:24](#) فلان من المحال ان ينزل الله تعالى كتابا او يتكلم رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بكلام يقصد بهذا الكتاب وهذا الكلام ان يكون هداية للخلق ويبقى في اعظم الامور واشدها ضرورة مجهول المعنى - [00:00:43](#) هذا لا شك انه محال يعني سبحان الله على رأي من يقولون ان آ نصوص الصفات غير مفهومة المعنى مما يترتب عليها يكون ما قصه الله علينا من انباء فرعون - [00:01:04](#) وهامان وقارون وغيرهم من الكفرة معلوم المعنى كذا معلومة معن عندهم المعنى معلوم عندهم وما قصه ايضا عن الرسل الكرام من الفضائل والمناقب معلوم معنا وما قصه عن نفسه من صفات الكمال - [00:01:18](#) غير المعلومات هل هذا معقول يا جماعة مع ان يعني اشد ما يكون في الشريعة الاسلامية واولى وواجب ما يكون هو معرفة اسماء الله معرفة الله تعالى باسمائه وصفاته فكيف يكون القرآن - [00:01:42](#) غير معلوم المعنى بهذا في هذه الامور العظيمة الجليلة ويكون معلوم المعنى بما لا ينسب اليها يقول فلان من المحال ان ينزل الله تعالى كتابا او يتكلم رسوله صلى الله عليه وسلم بكلام - [00:02:00](#) يقصد بهذا يقصد بهذا الكلام وبهذا الكتاب وهذا الكلام ان يكون هداية للخلق ويبقى في اعظم الامور واشدها ضرورة ما هي الاسماء والصفات مجهول المعنى بمنزلة الحروف الهجائية التي لا يفهم منها شيء - [00:02:18](#) لان ذلك من السفه الذي الذي تأباه حكمة الله تبارك وتعالى وقد قال الله تعالى عن كتابه كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير هذا والحمد لله واضح - [00:02:38](#) يعني مثلا عند عند بعضهم اذا سألته عن عن قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال اعتني ما ادري وش معناها والعجب ان ان كثيرا من المتأخرين يظنون ان هذا مذهب اهل السنة - [00:02:58](#) مذهب السلف فيقولون ان مذهب السلف التفويض يعني انهم لا يتكلمون بالمعنى اطلاقا نسأله عن قول الله تعالى ويبقى وجه ربك قال والله اعتني ما ادري الله ويرون ان هذا - [00:03:17](#) مذهب السلف وانه اسلم من مذهب الخلف واطأوا خطأ عظيما كذبوا عليهم ان كانوا يعرفون مذهبهم الحقيقي وظلوا ان كانوا لا يعرفون لان المنقول عن السلف انهم ايش يفهمون المعنى - [00:03:36](#) لكن يجهلون الكيفية وقولهم طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم هذا ايضا باطل لانه متناقض في نفسه هذا الكلام تجدونه في بعض كتب اهل العلم الذين نشهد بانهم ميقات - [00:03:59](#) ولكنهم اخطأوا في هذا نقول هذا كلام متناقض كيف ذلك اذا كان اسلم يلزم ان يكون اعلم واحكم اين السلامة من شيء ليس فيه علم اين السلامة من شيء ليس فيه حكمة - [00:04:22](#) فهذا الكلام متناقض ثم اذا رجعنا الى مذهب السلف ومذهب الخلف وجدنا ان مذهب السلف اسلم واعلم واحكم وقد ذكر شيخ

الاسلام رحمه الله ان مذهب اهل التفويض من شر اقوال اهل البدع والالحاد - [00:04:39](#)

فهمت مع ان كثيرا من المتأخرين يظنون ان هذا مذهب السلف يقول نرجع الى الكتاب يقول لان هذا من السفه الذي تأباه حكمة الله تعالى وقد قال الله عز وجل كتاب احكمت آياته - [00:05:04](#)

ثم فصلت من لدن حكيم خبيث نعم واجب علينا لكن الشيخ يأتي الناس خلفهم صندوق الحجر على ظهره قال يعني كيف وهو يعني يجزم الانسان المسترشد ليس متعمدا المثل كيف يعني ما معنى ينزل؟ نعم - [00:05:19](#)

هل نقول يا شيخ ان بالنسبة لنا كذا وكذا لكن عز وجل هذا معناه لكن ليست كلمة نعم الوجه مثلا نعم. هو بالنسبة لنا هذا. نعم. بالنسبة لله فهو يليق بجلاله. نعم. صحيح هذا هو - [00:05:47](#)

نعم يا سليم. بالنسبة للصفات صفات الله سبحانه وتعالى. العقل ينكر منها شيء يا شيخ. لا لكن العقل قد لا يدركه بمعنى ان ان العقل يحار يحار كيف يكون كذا وكيف يكون كذا - [00:06:04](#)

مثل الرحمن ما ننكرها ولهذا يعني تتعجب ان هؤلاء الذين ينكرون الرحمة يعني حقيقة الرحمة ويثبتون الارادة قالوا ان الارادة يدل على ثبوتها عقلا التخصيص يعني كل ماذا يخصص السماء بانها سماء - [00:06:25](#)

تتميز عن الارض يدل على انه مريد ولو لم يريد يعني لو لم يكن له ارادة لكانت الدنيا كلها سواء نقول سبحان الله العظيم هذا الدليل العقلي هل هو ابين من ان نقول ان ما في الناس من النعم وانتباه النقم من الرحمة - [00:07:00](#)

يدل على الرحمة اجيبوا يا جماعة لا لا ابدأ دلالة النعم واندفاع النقم على ان الله رحيم ابلغ من دلالة تخصيص المخلوقات بعضها عن بعض على ان الله مريد لا شك - [00:07:21](#)

ولا مانع يمنع من ثبوت الرحمة الحقيقية وهل الرحمة كما يقولون تقتضي ضعفا ابدأ ما تقتضي الضعف هذا الملك القوي في ملكه وسلطانه يرحم بعض الرعية ويخفف عنها العقوبة مثلا - [00:07:40](#)

فهل نقول انه اذا رحمها وخفف عنه عقوبة هذا نقص في حقه بل كمال لكن فيه اية يا ياسين والكلام للجميع من لم يجعل الله له نورا ايش فما لهم من نور - [00:07:59](#)

اللهم اهدنا ونور قلوبنا. نعم ارفعوا يديكم ارجعي لورا خذه انت خذها انت اللي وراء اذننا له لكنه بقي صامتا. نعم. القاعدة الاولى من قواعد الاسماء والصفات. نعم. كمال وجهه - [00:08:16](#)

الموت اي نعم. ايش ضد الكامل في هذه الصفات ها نعم لا يموت لكامل حياته لا يظلم لكامل عدله لا يجهل لكامل علمه لا ينسى لكامل علمه ايضا نعم لكامل الحياة - [00:08:38](#)

لان النوم لا يكون الا لمن حياته ناقص حيث يحتاج الى راحة مما سبق والى تجديد نشاط للمستقبل ولا ولا ولهذا كان اهل الجنة لا ينامون لكامل حياتهم وكامل تنعمهم - [00:09:00](#)

اذ لو لو ناموا لدل ذلك على استرخاء ترخاء البدن وعلى حاجته الى الراحة وفاتهم من التنعم بمقدار نعم الغفلة ضدها كمان المراقبة لكامل مراقبته لا يغفل ولا يشغله شيء عن شيء - [00:09:20](#)

واما قول الله تبارك وتعالى سنفرغ لكم من يوثق الان فليس المعنى انه كان بالاول مشغول عنه لكن هذا من باب التهديد ولهذا قال بعدها يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا مقدار السماوات والارض فانفذوا - [00:09:48](#)

فسنفرق تهديد لا شك المهم معناه انه مشغول بالاول مثل ما تقول لولدك اذا اردت ان اه تهيبه وش تقول انا انا اللي اتفرغ لك اوريك هذا هذا المعنى نعم - [00:10:08](#)

هل هذه دلالة السمع والعقل على علمنا بمعاني نصوص الصفات واما دلالتها على جهلنا باعتبار الكيفية نعم على جهلنا لها باعتبار الكيفية فقد سبقت في القاعدة السادسة من قواعد الصفات - [00:10:29](#)

انا لا يمكن ان نعلم الكيفية وانه لا يجوز ايضا ان نتحرى الوصول الى علمها ولا يجوز ان نتصور اي كيفية بالنسبة لله عز وجل قال وبهذا علم بطلان مذهب المفوضة - [00:10:47](#)

الذين يفوضون علم معاني نصوص نصوص الصفات ويدعون ان هذا مذهب السلف وهذا كما قلت لكم موجود في كتب  
شراح الحديث الذين نثق بهم قادة الثقة ولكن ليس احد معصوما - [00:11:09](#)  
من الجهل والخطأ نعم آآ قال شيخ الاسلام ابن تيمية نعم اه نعم والسلف بريئون من هذا المذهب وقد تواترت الاقوال عنهم لاثبات  
المعاني لهذه الصفات لهذه النصوص اجمالا احيانا - [00:11:32](#)  
وتفصيلا احيانا وتفويضهم الكيفية الى علم الله عز وجل ومن اراد الزيادة من النقول فليرجع الى كتب السنة المؤلفة في هذا الباب  
فهم مثلا قد اتفقوا على هذه الجملة في نصوص الصفات - [00:11:54](#)  
امروها كما جاءت بلا كيف امروها كما جاءت بذكرهم خذ الكلمة هذي عن سلام امروها كما جاءت بلا كيف وهذي مشهورة عن ائمة  
التابعين هذه تدل على انهم يثبتون المعنى من وجهين - [00:12:15](#)  
الوجه الاول قولهم اميرها كما جاءت كما جاءت لان نعلم انها الفاظ جاءت لمعاني ما جاءت بمجرد ان تتلى فقط والثاني قولهم بلا  
كيف لان نفي الكيفية يا محمود معناه - [00:12:38](#)  
نعم لان نفي الكيفية تلينا على ثبوت اصل المعنى ولو لم يكن المعنى ثابتا ما احتجنا الى نشر الكيفية قال شيخ الاسلام رحمه الله من  
كتابه المعروف بالعقل والنقل صفحة مية وستعشر - [00:12:58](#)  
صواب كذا المعروف بالعقل والنقل وهو دار تعارضني العقل والنقل صفحة مية وستاش ها لا غير صواب يا جماعة جواب صفحة ستة  
عشر ومئة هذا الصواب لكن العجيب ان انه جرى على السنة - [00:13:19](#)  
العلماء وطلبة العلم فضلا عن العامة البداءة من اليسار البداءة من الاصرار والخط العربي يبدأ من اليمين فلا ادري متى جاءت هذه لكن  
كتب السابقين الذين ان يكون انتهاء الكتاب مثلا - [00:13:46](#)  
يقول تم في كذا وكذا يبدأون باليمين طيب على كل حال الخطب في هذا سهل لكن اردت ان ابين الاصل ان يبين الاصل ان نبدأ من  
اليمين فنقول صفحة ستعشر ومئة - [00:14:07](#)  
المطبوع على هامش منهاج السنة وهذي طبعة قديمة وكان تعريف هذا الكتاب قبل ان تظهر الطبقات الجديدة نعم؟ نعم المطبوع على  
هامش منهاج السنة جيم عيش جيم اول قال واما التفويض - [00:14:26](#)  
فمن المعلوم ان الله تعالى امرنا بتدبر القرآن هذا معلوم ولا لا وين الامر ها طيب نشوف يا جماعة ليتدبروا آياته ما فيها امر الا عن  
طريق اللزوم وهو ان الله اذا كان انزله للتدبر - [00:14:49](#)  
وجب علينا ان نتدبره والا لم يكن لانزله فائدة ثانيا ان الله انكر على من لم يتدبر القرآن فقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب  
اقفالها وقال افلم يتدبر القول - [00:15:14](#)  
ان جاءهم ما لم يأتى ابائهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهمتم الاية التي سقنا اخيرا افلم يتدبروا القول ام لم يعرفوا رسولهم اشارة  
الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:15:32](#)  
وان محمدا رسول الله لان اغلى مد بالقول والقرآن ام لم يعرفوا رسولهم الرسالة وتأملوا القرآن وسياقاته تجدها يعني كثيرا ما اذا  
تقرن الاخلاص بالمتابعة - [00:15:50](#)